

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(187)ـ والدروس المسجدية وحلقات الذكر والصفاء، وان نربط واقع حياتنا بالصلة بالله

تعالى، وان يلتزم المؤمن على الأقل بالحد الأدنى من العبادات والشعائر، وهي من واقع المنهج الإسلامي. فالعبادات ليس تكليفا فوق الطاقة، بل ضرورة لا بد منها حتى يصبح الفرد ربانياً بالله تعالى، فالأمة التي تترك أمر عباداتها لأخير فيها، وسوف تنساق إلى مادية مجدية، كما لا يكفي ان تسطر هذه العبادات بشروطها وأركانها ونواقضها في كتب الفقه، بل يجب ان تتحول إلى حياة فاعلة في نفس المؤمن تلامس فيه شغاف قلبه، وتحرك منه نوايغ عقله، وتهز رواكد نفسه، فتصنع منه رجلاً عابداً بالله تعالى بكل معاني العبودية له تعالى؟ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ؟(1).

والعبادة الصحيحة المتقبلة عند الله تعالى هي العبادة التي تثمر التقوى، قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ؟(2)، والتقوى هي التي تدفع الإنسان إلى المسارعة إلى رضوان الله تعالى وإلى تجنب ما يسخطه وإلى حسن معاشرته جميع عباد الله، وإلى ان يستعلي على رغبات نفسه ونزواتها(3). والعبادة جعلها الله تعالى مسaire لمقتضيات حياة الإنسان حتى يتمكن من عمارة هذا الكون وهي داخله في حدود واقعة، فالإسلام يرفض الرهبانية المنقطعة عن الدنيا، كما انه يرفض المادية المنحلة من كل وازع ديني، فالإسلام

_____ 1 - البينة 5. 2 - سورة البقرة 21. 3 - العبادة وأثرها

في حياة المسلم، أحمد بن الخليلي، ص 33، ط مكتبة الاستقامة، روي، سلطنة عمان، الطبعة الأولى 1412 هـ ، 1992 م.